بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعد...

فلا شك من أن القرآن الكريم، لا تنقص عجائبه ولا تنتهي أسراره فهو المعجزة الخالدة، وما زال أهل العلم ينهلون منه كل حسب قدرته ومجال تخصصه، وقد حدا بي الأمل أن أقف عند أحد سوره الكريمة ألّا وهي سورة الانفطار عسى أن أوفق في الغوص في بحر أسراره النحوية والبلاغية فكانت هذه الدراسة بعنوان (الأساليب البلاغية والنحوية في سورة الانفطار).

واقتضت طبيعة الدراسة أن تكون على مبحثيين يسبقها مقدمة وتمهيد وتلوها خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها فقد اشتمل المبحث الأول على بيان الأساليب النحوية التي تتعلق في سورة الانفطار،أما المبحث الثاني فقد عني ببيان الأساليب البلاغية.

التمهيد

سورة الانفطار

يعد الأسلوب القالب الذي تصب فيه التراكيب اللغوية، وبهذا يتميز من تلك التراكيب، ومن البلاغة والبيان وعن العروض، فهو تلك الصورة الذهنية للتراكيب يخرجها الخيال كالقالب.

الأسلوب لغةً: هو الطريق الممتدَّ، والأسلوب بالضم هو الفن، وجمعه أساليب[١]

الأسلوب اصطلاحاً: هو فن من الكلام يكون قصصاً أو حواراً أو تشبيهاً أو مجازاً أو كناية، تقريراً أو حكماً وأمثالاً فهو يشمل الفن الأدبي الذي يتخذه الأديب وسيلة للإقناع أو التأثير[٢].

بعد بيان تعريف الأسلوب لغةً واصطلاحاً، نوجز الكلام بشكل مختصر عن سورة الانفطار.

نزلت في مكة ويبلغ عدد آياتها (تسع عشرة آية) سميت بذلك لافتتاحهابقوله تعالى ﴿إِذَاٱلسَّمَآءُٱنفَطَرَتۡ﴾[٣] ولم يذكر علماء التفسير أنّ لها آسماً آخر[٤]، وبهذا الاسم عنونها الإمام البخاري في صحيحه[٥].

أما عن ترتيبها بين السور فهي معدودة في مرتبة الثانية والثمانين بين سور القرآن الكريم، وقيل إنها نزلت بعد سورة النازعات وقبل سورة الانشقاق، و'إنها مكية شملت مجمل آياتها على إثبات البعث وذكر أهوال يوم القيامة[٦]،وقد ورد في فضلها أحاديث عدة.

قوله (ﷺ) (من قرأ إذا السماء انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنه وبعدد كل حرف حسته)[٧].

- قوله (ﷺ) (من سّره أن ينظر الى القيامة رأي العين ، فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت ، وإذا السماء انشقت)[٨].

المبحث الأول

الاساليب النحوية

إن الظواهر النحوية هي الهيكل البنيوي للغة المدروسة ، التي تعرض فيها الروابط والعلاقات بين الوظائف النحوية المجردة والمواقف المختلفة لكل وظيفة[٩]ومن الظواهر النحوية التي يجدر بنا الوقوف عليها في سورة الانفطار هي:

المطلب الأول

الرفع باضمار الفعل

الافتتاح بـ(إذا) افتتاح مشوق لأن (إذا) ظرف للمستقبل يستدعي متعلقاً يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع يرتقب ما سيأتي، أنّ اللافت للنظر من افتتاح السورة تقديم المسند إليه على المسند الفعلي من قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ ان يقال (إذا انفطرت السماء) لإفادة تقوية الحكم وهو التعليق الشرطي: أي إن هذا الشرط محقق الوقوع، زيادة على ما يقتضيه (إذا) من الشرطية من قصد الجزم لحصول الشرط بخلاف (إن)[١٠]

إذ قُدم الفاعل في قوله تعالى" ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، فإن اللافت للنظر في هذه الآية الكريمة هو كلمة ﴿ ٱلسَّمَآءُ ﴾فهي _بأسرارها، وعظيم خطرها، وجليل أمرها وتصاغر المخلوق أمام بديع صنعها، وتكوينها، وسمكها_، معرضة للانفطار، فإذا كانت السماء على ماهي عليه من عظمة وروعة ابداع معرضة للانفطار، فكيف بالانسان الضعيف

الرقيق وبالنسبة موازنة فيما بينه وبين السماء؟ وما القوة المهولة القادرة على هذا الانفطار، وثُمَّ من له هذه القدرة الجبارة بحيث تنقاد هذه التكوينات العظيمة لأمره، وما مدى قوة تلك القدرة على ما هو أصغر جرماً من السماء بأجزائها وتكويناتها وكل هذا يتجلى من أسرار تقديم كلمة ﴿ ٱلسَّمَآءُ ﴾وهي الفاعل على كلمة ﴿ ٱنفَطَرَتۡ ﴾وهو فعلها والله تعالى اعلم بمراده(١١).

وورد قوله تعالى:" ﴿ٱنفَطَرَتۡ﴾ انفطرت" بصيغة الماضي وما عطف عليه مستعمل في المستقبل تشبيها لتحقيق وقوع الشيء في المستقبل بوقوعه في الماضي(١٢).

المطلب الثاني

الرفع بإضمار الفعل المبني للمجهول

قد يحذف الفاعل ويقوم المفعول به مقامه ، فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع ووجوب التأخير وعدم جواز حذفه(١٣)، وقد ورد الفعلان (بُعثرت، وفُجّرت) مبنيين للمجهول وقد تقدم عليهما نائب الفاعل وهو (البحارُ) في قوله تعالى(﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴾(والقبور) في قوله ﴿ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴾ إذ إنّ كلاً من (البحار، والقبور) نائب فاعل لفعل محذوف(١٤).

والأفعال (بعثرت وفجرت) يدلان على قوة الانفجار والتبعثر عن الشيء وهذا يدل على إن في مادة التفعل دلالة على تكلف الفعل تكلفاً حقيقياً لا تمثيلياً كما في قولنا تكرم فلان إذا بالغ الإكرام(١٥)

أي دخل بعضها في بعض واختلط العذب بالملح، فصار واحداً بارتفاع الحاجز الذي جعله الله تعالى برزخاً بينهما، وقيل أيضاً إن مياه البحار هي الآن راكدة متجمعة، فإذا انفجرت وقلب أعلى القبور وأسفلها وقلب ظاهرها وباطنها وإخراج ما فيها من الموتى أحياء(١٦).

إذ إن ورود أفعال مبنية للمجهول مع خفاء فاعلها يشعر المرء بالتوتر والخوف لما سيحدث فنرى أنّه يفترض قوة غيبية لبيان ما حدث إذ إنّ وصف مظاهر القيامة في سورة الانفطار قائم على أفعال مبنية للمجهول مع عدم ظهور الفاعل هذا يجعل الإنسان في عالم تسير فيه الجوامد وهذا عالم مرعب، فإن وصف الله سبحانه وتعالى لنا السماء إنها

منفطرة في بنيتها هذا من داخلها أما خارجها فإنّه عاطل من الزينة ، والله سبحانه وتعالى أعلم[١٧].

المطلب الثالث

الشرط

الشرط في اللغة: فهو إلزام الشئ، والتزامه في البيع ونحوه[١٨]، وهو بمعنى "العلامة والإمارة ووجود الشرط علامة لوجود جوابه ومن اشراط الساعة علاماتها"[١٩].

أما في الاصطلاح: هو أسلوب يتكون من جملتين ترتبط كل منهما بالأخرى ارتباطاً وثيقاً احدهما شرط في حدوث الأخرى أو سبب فيه، أطلق عليه سيبويه مصطلح (الجزاء) تدخل في ضمنه جملتا الشرط والجواب[٢٠].

أما المبرد فقد أطلق عليه مصطلح (المجازاة) فقال: " بالمجازاة وحروفها وهي تدخل على الشرط وقال أيضاً:_ ((معنى الشرط وقوع الشئ لوقوع غيره))[٢١].

والجملة الشرطية تختلف في نظامها عن الجملة بالمفهوم الذي نعرفه ، فهي تحتوي على جملتين ، لا تستقل إحداهما عن الأخرى معنى أو تركيباً ، وإن اشتملت كل منها على طرفي الإسناد، فالجملة الشرطية تعتمد في وجودها على جملتي الشرط جميعاً[٢٢].

والجملة الشرطية تبنى على تآلف الجمل ، وليس على تآلف صيغ مفردة ((فحذف الشرط يجيء لربط جملة بجملة))[٢٣].

ومن هنا نلحظ أن الجملة الشرطية هي وحدة نحوية فيها طرفان الثاني معلق بما يتضمنه الأول ، والعامل قد يكون لفظاً صريحاً ونعني به الأداة ، أو يكون مظهراً نحوياً في صلب التركيب خبرياً كان أو إنشائيا[٢٤]

أدوات الشرط:

هي قسمان جازمة وغير جازمة وهذه الأدوات بنوعيها تشترط في أنها تربط الشرط بالجواب ربط السبب بالمسبب، أي تجعل الفعل الأول (الشرط) سبباً ، وما بعده من الفعل أو جملة اسمية مسبباً وتسمى إحداهما فعل الشرط والأخرى جواب الشرط، وتكون جميع هذه الأدوات مبنية عدا(أي) فتكون معربة لملازمتها الإضافة[٢٥]

فإن أسلوب الشرط يتكون من ثلاثة عناصر ضرورية وهي أداة الشرط جملة الشرط وجواب الشرط

ومن أداوت الشرط التي وردت في سورة الانفطار "إذا" حيث وردت في أربعة مواضع وهي ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون ، متضمن معنى الشرط ،غالباً خافض لشرطه متعلق بجوابه، مختص بالدخول على الجملة الفعلية ، ويكون الفعل بعدها ماضياً غالباً أو مضارعاً[٢٦]، إذ جاءت في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾[٢٧]وهذه الجمل جاءت متعاطفة في سورة واحدة وتكررت "إذا" في كل منها ، ولم يأتِ بها جميعاً إلّا جواب واحد وهو قوله تعالى:﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾[٢٨].

والافتتاح بـ"إذا" هو افتتاح مشوق لما يرد بعدها من متعلق ، ولانه شرط يأتي الجواب بعده ، فإذا سمعه السامع ترقب ما سيأتي بعده فعندما يستمعه يتمكن من نفسه كمال التمكن ، ولا سيما بالإطناب بتكرار كلمة "إذا" فإعادة كلمة "إذا" بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب الغرض منه التهويل، وأيضاً في تكرار"إذا" إشارة إلى مضمون جملة من هذه الجمل مستقل بحصول مضمون جملة الجواب[٢٩] في قوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ ﴾"[٣٠].

إذ إنّ هذه الجملة جواب لما في "إذا" من معنى الشرط ويتنازع التعلق به جميع ما ذكر من كلمات "إذا" الأربع ، وهذا العلم كناية عن الحساب على ما قدمت النفس وآخرت وعلم النفوس بما قدمت وآخرت يحصل بعد حصول ما تضمنته جملة الشرط بـ"إذا" ، إذ لا يلزم في ربط المشروط بشرطه أن يكون حصوله مقارناً لحصول شرطه، لأنّ الشروط اللغوية أسباب وإمارات وليست عللاً[٣١].

وهذا الافتتاح يثير في النفس الشوق إلى معرفة ما سيأتي وإن تكرار هذه الأداة دليل على التهويل وما في حيزها من دواهٍ وأهوال وجاءت جملة الشرط مقترنة بحرف العطف إذ دخل على أربع جمل شرطية فحين جاء جواب الجملة "﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾جملة واحدة وهذا دليل على أنّ الجواب مقترن بالنفس ومستقر فيها وهذا هو المراد[٣٢].

ومن الأدوات الأخرى التي وردت في سورة الانفطار (أي):_ إذ وردت في قوله تعالى:﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾[٣٣]إذ يرى الالوسي إنه يجوز أن تكون "أي " شرطية والفعل الماضي الواقع في جوابها في معنى المستقبل هذا إذا نظرنا الى تعلق المشيئة

وترتب التركيب عليه المجيء بصورة الى الماضي نظراً الى المشيئة وأداة الشرط نظراً الى المتعلق والترتب وإذا كان الجار متعلق (بعدلك) فتكون (أي) صفة أي: كأنه قيل: في صورةِ أي صورة عجيبة ثم حذف الموصوف للتفخيم والتعجيب وأيضاً لم يذكر موصوفها لأنه أراد به التعميم وبهذا يكون المعنى: في أي صورة اقتضاه الله سبحانه وتعالى جعلك من الصور المختلفة من حيث الطول والقصر ومراتب الحسن ونحوها[٣٤].

المطلب الرابع

التوكيد

التوكيد: في اللغة هو الإحكام ، أما في الاصطلاح: هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره ، وفائدته: إزالة الشك وإحاطة الشبهات[٣٥].ويتخذ التوكيد في اللغة العربية أنواعاً مختلفة وأساليب شتى أذكر منها ما ورد في سورة الانفطار ، إذ جاء التوكيد بالحروف وهي (إنّ، أنّ) وهي من الأحرف المشبهة بالفعل تدخل على الجملة الاسمية وتفيد تأكيد نسبة الخبر للاسم ووردت لفظة "الأبرار" مؤكدة بـ (إنّ) في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴾[٣٦].

وجاءت أيضاً لفظة(الفجّار) مؤكدة بالحرف المشبهة بالفعل في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴾[٣٧].

وجيء بالكلام مؤكداً بـ(إنّ) ولام الابتداء ليساوي البيان مبنية في التحقيق ودفع الإنكار، وقد كرر التأكيد مع الجملة المعطوفة للاهتمام بتحقيق كونهم في جحيم لا يطمعون في مفارقته[٣٨]

والمراد بهاتين الآيتين الكريمتين هو الحال الحاضر: أي إنّ الأبرار يعيشون في الجنة حالياً وإنّ الفجّار قابعون في أودية النار وأيضاً يكون المعنى: ((حتمية الوقوع المستقبلي ،لأن المستقبل الحتمي والمضارع المتحقق الوقوع يأتي بصيغة الحال في اللغة العربية وأحياناً يكون بصيغة الماضي))[٣٩].

ومن أمثلة التأكيد الأخرى ما جاء في قوله تعالى﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴾[٤٠]

والمعنى المراد من هذه الآية الكريمة هو إن حركات وسكنات الإنسان كلها مراقبة ومحسوبة ، من قبل الحفظة الذين لهم مقام كريم عند الله تعالى دائبين على كتابة إعمالهم[٤١]. وكذلك جاء التوكيد بـ(الباء) في قوله تعالى﴿ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴾[٤٢] إذ جاءت

الجملة الاسمية تفيد الثبات، فالثبات حالة للنسبة الخبرية سواء كانت نسبة إثبات أو نسبة نفي فـ (الباء) زائدة تفيد توكيد النفي[٤٣].

المطلب الخامس

العطف

العطف/ لغةً هو مصدر الفعل (عطف–يعطف) أي رجع عليه بما يكره، أو له بما يجب، وعطف الشيء (نفيه)[٤٤] والمراد منه الرجوع والانصراف إلى الشيء أو عنه[٤٥].

أما اصطلاحاً/ فهو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة[٤٦].

أما حروف العطف التي وردت في سورة الانفطار فهي:

١- الواو: وهي أم حروف العطف لكثرة استعمالها ومعناها الجمع والتشريك، ولا تخلو عن هذين المعنيين في عطف المفردات، لانها لا تخلو أنّ تعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة، فإذا عُطِفَ مفرد على مفرد فإنها تشرك بينهما في اللفظ والمعنى. أما اللفظ فتكون الجملة فيه اسمية أو فعلية في حال الرفع والنصب والجر والجزم. أما المعنى: فيكون الجمع بين الاثنين في نفي الفعل أو إثباته[٤٧].

وجاء في سورة الانفطار تكرار حرف العطف (الواو) في بعض الآيات مثل آيات البعث والجزاء والإنذار عند المخاطبين فأغنى هذا كله عن التطويل والاطناب والتهويل، وجاء قوله (انفطرت)بصيغة الماضي وما عطف عليه مستعملاً في المستقبل تشبهاً لتحقيق وقوع المستقبل بحصول الشيء في الماضي[٤٨].

فقد ورد حرف العطف الواو في بداية سورة الانفطار في قوله: تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ﴾[٤٩].

٢- الفاء: وتكون عاطفة في ثلاثة أمور هي:

١- الترتيب وهو نوعان: معنوي نحو: (قام زيد فعمر) وهو عطف مفصل على مجمل نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾[٥٠].

٢- التعقيب: وهو في كل شيء بحسب نحو: (تزوج فلان فولد له).

٣- السببية: وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة[٥١]، فالأول نحو: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ﴾[٥٢]، والثاني في قوله تعالى:

﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ ﴾[٥٣].

وقد جاءت الفاء في سورة الانفطار في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾[٥٤].

فان ﴿ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾، معطوفتان بفاء العطف على جملة ﴿ خَلَقَكَ ﴾وتعربان إعرابهما، وعلامة بناء الفعل (سوى) الفتحة المقدرة على الألف للتعذر والفاء هنا تفيد الترتيب فيكون المعنى: أي جعلك بعد أن أوجدك سالم الأعضاء فصيرك معتدلاً متناسب الخلق من غير تفاوت فيه[٥٥]،وإنّ هذه الآية تبين لنا جانباً من كرم الله ولطفه على الإنسان فالآية قد بينت مراح خلق الإنسان الأربعة وهي أصل الخلقة.

٣- ثم/ حرف عطف يقتضي فيه ثلاثة أحوال التشريك في الحكم الترتيب والمهلة[٥٦]. وهي من الحروف الهوامل نحو: قام زيد ثم عمرو والمعنى: ان عمراً قام بعد زيد وبينهما مهلة [٥٧]، وقد وردت "ثم" في سورة الانفطار في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [٥٨] وقد بينت هذه الآية ما في هذا اليوم من عذاب ونكال للفجار، ثم ما ادرك ما في هذا اليوم من تنعيم للأبرار[٥٩]. وكذلك تفيد التراخي الترتيبي ويعني تباعد الرتبة في الغرض المسوق له الكلام، وهي في هذا المقام رتبة العظمة والتهويل، فالتراخي جاء بمعنى الزيادة[٦٠].

٤- بل/ حرف إضراب فان تلاها جملة كانت بمعنى الإضراب نحو: قوله تعالى﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[٦١]. والمعنى: بل هم عباد الرحمن وان تلاها مفرد كانت عاطفة، وان تقدمها أمر أو إيجاب نحو (اضرب زيداً بل عمراً) فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها إما إذا جاء قبلها نفي أو نهي فهي للتقرير وقد تزاد قبلها (لا) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب [٦٢].

ووردت في سورة الانفطار في قوله تعالى﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾[٦٣].

و(بل)في هذه الآية حرف اضراب انتقالي إلى بيان السبب الأصيل في اغترارهم [٦٤] أي انه انتقل من غرض التوبيخ والزجر على الكفر إلى ذكر جرمٍ فظيعٍ آخر وهو التكذيب بالبعث والجزاء ويشمله التوبيخ بالزجر بسبب انه معطوف على توبيخ وزجر، لأن (بل) لا تخرج عن معنى العطف أي العطف في الغرض إلا في نسبة الحكم، ولذلك يتبع المعطوف بها المفرد في اعراب المعطوف عليه [٦٥].

وفي قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾(إضرابٌ ابطاليّ ويكون ما بعد (بل) بياناً لما جرّأهم على الإشراك وانه ليس غروراً إذ لا شبه لهم في الإشراك حتى تكون الشبهه كالغرور، ولكنهم أصرّوا على الإشراك لأنّهم حسبوا أنفسهم في مأمن من تبعته فاختاروا الاستمرار عليه لأنّه هوى أنفسهم، ولم يعبأوا بأنه باطل فهم يكذبون بالجزاء فذلك سبب تعميم جميعهم على الشرك مع تفاوت مداركهم التي لا يخفي على بعضها بطلان كون الحجارة آلهة ألا ترى أنهم ما كانوا يرون العذاب إلا عذاب الدنيا)[٦٦].

وصيغة المضارع في قوله تعالى:﴿تُكَذِّبُونَ﴾ دليل على ان تكذبيهم متجدد لا يتركونه وهو سبب استمرارهم في الكفر.وفي المضارع أيضا وجود حالة التعجيب من تكذيبهم على الرغم من وجود الدلائل التي تشير الى ترك التكذيب بيوم الدين[٦٧].

ومعنى هذه الآية انه تعالى زجرهم عن ذلك الاغترار بقوله تعالى (كلا) و(بل) هنا بحرف وضع في اللغة لنفي شيء تقدم تحقيق غيره وقد ذكر أهل التفسير لـ(كلّا) وجوهاً ومنها ما يأتي:

١- معناها إنكم لا تستقيمون على توجيه نعمي عليكم وارشادي لكم، بل تكذبون بالدين.

٢- (كلا) حرف ردع، أي: ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله تعالى كأنه قال: وإنهم لا يرتعدون عن ذلك، بل يكذبون بيوم الدين.

٣- ليس الأمر كما تقولون من انه لا بعث ولا نشور، لان ذلك يوجب ان الله تعالى –خلق الخلق عبثاً وحاشاه من ذلك، ثم كأنه قال: انهم لا ينتفعون بهذا البيان، بل يكذبون بالدين. والمراد بيوم الدين هنا هو يوم الحساب [٦٨].

المطلب السابع

الجار والمجرور

١_ إذ جاء الجار والمجرور في قوله تعالى﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾. وان الجار والمجرور هنا متعلق (بركبك) فيكون المعنى: انه تعالى وضعك في بعض الصور ومكنك فيه، أو بمحذوف فيكون التقدير: ركبك حاصلاً في بعض الصور، ومحله النصب على الحال ان علق بمحذوف. ويجوز ان تتعلق (بعدلك) وتكون (أي) هنا بمعنى التعجب، أي

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٩م

فعدلك في صورة عجيبة ثم قال ما شاء ركبك. أي ركبك ما شاء من التراكيب يعني تركيباً حسناً [٦٩].

فان علقت بقوله (ركبك) حينئذ يكون الوقف على قوله (فعدلك) ويكون قوله (ما شاء) معترضاً بين (في أي صورة) وبين (ركبك) فيكون المعنى:على الوجهين: في صورة أي صورة، أي في صورة كاملة بديعة [٧٠] عجيبة تم حذف الموصوف للتفخيم والتعجيب وايضاً لم يذكر موصوفها لانه اراد بها التعميم [٧١]. بهذا يكون المعنى: في أي صورة اقتضاها الله سبحانه وتعالى جعلك من الصور المختلفة من حيث الطول والقصر ومراتب الحسن.

٢- ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴾الجار والمجرور متعلق بغائبين.

٣-﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴾ عليكم الجار والمجرور متعلق بخبر ان المقدم [٧٢].

٤- ﴿ لَفِى نَعِيمٍ ﴾الجار والمجرور متعلق بخبر (ان) ويكون تقدير الكلام في نعيم دائم مقيم.

٥- ﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾الجار والمجرور متعلق بخبر المبتدأ الأمر [٧٣]

المطلب الثامن

التنكير والتعريف

وجاء التنكير في قوله تعالى ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾[٧٤].

١- فـ﴿ نَفْسٌ ﴾هنا جاءت نكرة وأراد به العموم أي إن كل نفس إنسانية [٧٥]، أي علمت كل نفس ما قدمت واخرت واستفادة العموم من النكرة في سياق الإثبات تحصل من القرينة الدالة على عدم القصد الى واحد من الجنس. القرينة هنا وقوع لفظ نفس في جواب الشرط التي تخطر بالبال ان تكون شروطاً تخص واحداً وقد قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ ﴾ [٧٦]،

والإحضار: جعل الشيء حاضراً ومعنى قوله تعالى (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) هو: العمل الذي قدمته النفس، أي عملته مقدماً وهو ما عملته في اول العمر، والعمل الذي اخرته، أي عملته موخراً أي في اخر مدة الحياة او المراد بالتقديم المبادرة والمراد: بالتأخير

مقابلة هو ترك العمل والمقصود من هذين التعميم التوقيف على جميع ما عملته[٧٧]، ومثله قوله تعالى﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾[٧٨].

أما الدكتور بهجت عبد الواحد فإنّه يقول: (النفس هنا أَنث فعلها لأنها هنا بمعنى الروح لان الروح لفظة تذكر وتؤنث وجمعها أرواح ويسمي القرآن عيسى وجبريل (عليهما السلام) روحاً وقيل: ان لفظة (نفس) لفظة مؤنثة لانه يقال: خرجت نفسه: بمعنى روحه وسالت نفسه: أي دمه، وتاتي لفظة (النفس) مذكرة إذا أريد بها الجسد أو الإنسان نحو قولهم (ثلاثة أنفس) ذكرت لأنّهم أرادوا به الإنسان [٧٩].

ويرى سيد قطب في: (ان التعبير القرآني الفريد بقوله: "علمت نفس" هو يفيد من جهة المعنى: كل نفس ولكنه أرشق و أوقع كما أن الأمد لا يقف عند حدود علمها بما قدمت وأخرت فلهذا العلم وقعة العنيف الذي يشبه عنف تلك المشاهد الكونية المنقلبة)[٨٠].

٢- (نعيم) في وقوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾[٨١]، هو مفرد بمعنى النعمة، والمراد به هنا الجنة ووردت هنا بصيغة النكرة لبيان أهمية وعظمة هذه النعمة التي لا يصل لإدراك حقيقتها إلا الله سبحانه وتعالى واختيرت كلمة النعيم بصيغة الصفة المشبهة، للتأكد على بقاء واستمرار هذه النعمة لان الصفة المشبهة عادة تتضمن ذلك [٨٢]. والنعيم هنا اسم ما ينعم به الإنسان [٨٣].

٣- الأمر: وجاء في قوله تعالى﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ [٨٤]، والتعريف (الأمر) هنا للاستغراق والأمر هنا بمعنى: التصرف والإذن وهو واحد الأوامر، أي لا يأمر الا الله ويجوز أن يكون الأمر مرادفاً للشيء فتغيير التعبير للتفنن، والتعريف على كلا الوجهين هو تعريف الجنس المستعمل لإرادة الاستغراق، فيعم كل الأمر بذلك العموم كانت الجملة تذييلاً، وإفادة لام الاختصاص مع عموم الأمر انه لا أمر يومئذ إلا لله وحده ولا يصدر من غيره فعل. ليس في هذا التركيب صيغة الحصر، ولكنه ذهب إلى معنى الحصر[٨٥].

٣- الإنسان: في قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾[٨٦].

التعريف هنا تعريف الجنس وعلى هذا ليس المراد إنسانا معيناً، وقرينة ذلك السياق الكلام في قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾وهذا العموم مراد به الذين انكروا البعث بدلالة وقوعه عقب الانذار بحصول البعث [٨٧]، ويدل على ذلك قوله تعالى

﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾

٤- ﴿نَعِيمٖ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴾جاء التنكر هنا للتعظيم والتهويل[٨٨].

المبحث الثاني
الأساليب البلاغية

و قسمته على أربعة مطالب

المطلب الأول/ الاستفهام

هو استعلام ما في ضمير المخاطب،أو هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين اولاً وقوعها فحصولها هو التصديق والا فالتصور[٨٩]. وقد ورد الاستفهام في موضعين في قوله تعالى﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾فان (ما) هنا جاءت اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وقد خرج الاستفهام هنا ليؤدي غرضاً بلاغياً وهو العتاب والتوبيخ [٩٠].

أما ابن عاشور فانه يرى ان الاستفهام هنا خرج الى معنى الإنكار والتعجيب من الإشراك بالله، أي لا موجب للشرك وإنكار البعث وكون الشرك لا يخطر ببال العاقل إلا ان يغره به غارة، فيحتمل أن يكون الغرور موجوداً أو يحتمل أن لا يكون موجوداً وجاء الاستفهام أيضا في قوله تعالى﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾وقد خرج الاستفهام هنا لغرض الإنكار والتعظيم والتهويل[٩١]

المطلب الثاني

النداء

النداء لغةً (هو الصوت "النِّداء والنُّداء" الصوت مثل الدعاء والرُّغاء وناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به) [٩٢] أما في الاصطلاح: (هو أظهار الغائب وتنبيه الحاضر وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول، وتهيج الفارغ وهو في الصناعة تصويبك لمن نريد إقباله عليك لتخاطبه والمأمور بالنداء ينادى ليخاطبه الآمر فصار كأنه المنادى)[٩٣]

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٩م

يُعد النداء أحد أساليب الطلب الإنشائي التي زخرت به كتب النحو والصرف والمقصود من هذا النوع ((الاختصاص على المعني)) [٩٤]، فإذا قلت (يارجل أقبل)، فإن هذا الرجل مختص بالإقبال.

وقد ورد النداء في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾[٩٥]، وجاء النداء هنا للتنبيه أي تنبيهاً يشعر بالاهتمام بالكلام لسماعه، فليس النداء مستعملاً في حقيقته، إذ ليس مراداً به طلب الأقبال ولا هو موجهاً لكل من يسمعه بقصد أو بغير قصد[٩٦].

أي خرج النداء هنا ليؤدي غرضاً بلاغياً وهو التنبيه وهذا النوع قال عنه البلاغيون قد يلجاء النداء للتنبيه المخاطب وعطفه الينا حتى تختصه عنا بين الناس بأمرنا، أو نهينا، أو استفهاماً، أو خبرناً[٩٧].

قال سيبويه: (إن المنادى مختص من بين أمنه لامرك أو نهيك، أو خبرك)[٩٨]، وهنا استئناف ابتدائي لأن ما قبله بمنزلة المقدمة له لتهيئة السامع لتلقي هذه الموعظة، لأن ما سبقه من التهويل والانذار يهيء النفس بقبول الموعظة[٩٩].

وان الهدف من هذه الاية دعوة الانسان لكسر حاجز الغرور وتجاوز حالة الغفلة وذلك من خلال الاسناد الى ظاهرة الربوبية والكرم الالهي وعندما نستشف عن كرم الله سبحانه وتعالى للانسان لانجده هو المنعم الذي تكون افعاله احساناً وهو الذي لا ينتظر منها أي نفع او ضرر أو نهو الذي يعطي ما يلزم وما لا يلزم أو هو الذي يعطي القليل بالكثير ويكفي كرم الله جلالاً لا يكتفي عن المذنبين ن بل يستحق سيئاتهم حسنات[١٠٠].

المطلب الثالث

المقابلة

وإذ وردت في قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴾ [١٠١] إذ حصلت بينها مقابلة أي قابل الأبرار بالفجار وبين النعيم والجحيم،مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفيه وهو من المحسنات اللفظية والغرض منه التعظيم والتنكير والتهويل[١٠٢].

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٩م

المطلب الرابع

الاستعارة والتكرار

١- **الاستعارة المكنية**:وهي تشبيه الشيء على الشيء في القلب [١٠٣]. وقد جاءت في قوله تعالى﴿ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ﴾اذ شبه الكواكب بجواهر متناثرة متفرقة،وحذف المشبه به والمجيء بشيء من لوازمه وهو الانتثار على طريق الاستعارة المكنية[١٠٤].

٢- **التكرار**:ويعني الاتيان بشيء مرة بعد اخرى[١٠٥]، ومن امثلته في سورة الانفطار تكرار اداة الشرط في قوله: تعالى﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ ﴾ [١٠٦].

وورد في قوله تعالى﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ [١٠٧]. اذ حصل التكرار هنا لغرض التهويل والتفخيم والتعظيم لذلك اليوم وهو يوم الحساب، أي هو تعظيم لشأن يوم القيامة ثم أكده بقوله تعالى (وَمَآ أَدۡرَىٰكَ)، ثم فسر قوله تعالى﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ ﴾ أي: لا يقدر احد على نفع احد ولا خلاصة عمن هو فيه إلا بإذن الله لمن يشاء ويرضى [١٠٨].

المطلب الخامس

الحذف

ويعني إسقاط لسبب خفيف [١٠٩]. وقد ورد في قوله تعالى ﴿ لَحَٰفِظِينَ ﴾أي يكون المعنى: إنّ عليكم ملائكة موكلين بكم يحفظونكم فحذف الموصوف الذي هو (الملائكة) وأصبحت الصفة ﴿ لَحَٰفِظِينَ ﴾ مقامه فيكون المعنى: يحفظون أعمالكم ويسجلونها في صحائفكم. وهذا إنذار وتهويل للعصاة ولطف للمؤمنين[١١٠].

العدد ٥٩

١ صفر ١٤٤١هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٩م

الخاتمة

وبعد ان اكرمني الله عز وجل وشرفني بالنظر والتمعن في كتابه العزيز، من اجل فهم ودراسة سورة الانفطار من الناحية اللغوية، توصلت إلى بعض النتائج من خلال بحثي هذا.. وهي كما ياتي:

١ – من خلال دراستي للسورة الكريمة، وجدت أنّ اسم السورة (الانفطار) يتناسب مع آياتها، فقد افتتح الله تعالى السورة بقوله ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾

٢–شملت السورة في جميع آياتها على صيغة الجمع بقوله تعالى (الكواكب، القبور، البحار) إلا كلمة السماء جاءت على صيغة المفرد ولكنها بحكم الجمع بوصفها اسم جنس.

٣–بينت السورة أهوال يوم القيامة على مستوى العالمين، العلو بحيث جاء وصف يوم القيامة بقوله تعالى ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾أي بنيانها الداخلي والخارجي وبذلك طفئت زينتها، أما عالم الدنيا فقد كان مشهدة مثيراً، فقد وصف ببعثرة القبور وتفجير البحار.... وهذا يدل ويذكر الإنسان بشدة المشهد الذي سوف يقع.

٤–ضمت السورة في أطيافها على احد أنواع علم البيان وهو الاستعارة بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ أي بمعنى تساقطت متفردة متناثرة.

٥–ولم تقتصر السورة على الاستعارة فقد شملت علم آخر وهو المقابلة، فقد ذكرت السماء في العالم العلوي وقابلته بالبحار في العالم السفلي، وذكرت بعثرة الكواكب وقابلته ببعثرة القبور وكذلك قابل الابرار بالفجار والنعيم بالجحيم.

٦ –وأخيرا وختام ما تقدم كله والهدف من انفطار السماء وانتثار الكواكب وبعثرة القبور هو (الإنسان نفسه) بما اخبر به الله تعالى ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا إن وفقت فذلك فضل الله عليه وان أخطأت فذلك من نفسي والشيطان.

الهوامش

(١) يُنظر: جمهرة اللغة لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد ت ٣٢١هـ، تحقيق رمزي منير بعلبكي دار العلم – بيروت،ط١، ١٩٨٧م باب (ب س ل) ٣٤١/١ وينظر لسان العرب لابي الفضل محمد بن مكرم الانصاري الافريقي ت ٧١١هـ،دار صادر– بيروت،ط١، ١٤١٤هـفصل (السين المهملة) ٤٧٣/١

(٢) الاسلوب دراسة تحليلية لاصول الاساليب الادبية، احمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٩٦م، /٤١

(٣) سورة الانفطار: آية ١.

(٤) ينظر التحرير والتنوير:للامام محمد بن طاهر ابن عاشور، ت١٣٩٣،دار صادر سحنون، تونس، ١٦٩/١٥

(٥) الجامع الصحيح المختصر،للامام ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير_بيروت _ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٨٨٢/٤، (سورة الانفطار).

(٦) ينظر: الاتقان في علوم القران، للامام عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة الكتاب،ط١، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م ١٥٧/١–١٧٦.

(٧) تخريج الاحاديث والاثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة–الرياض–ط١، ١٤١٤هت، ١٦٨/٤.

(٨) مسند الامام احمد، للاماتم ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط–مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، ٥٢٨/٨.

(٩) ينظر: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتعقيبها، لطيفة ابراهيم محمد النجار، ط١. ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ١٣٩

١٠– ينظر التحرير والتنوير، ٢١٨/١٥

(١١) ينظر: دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية، دراسة نقدية للقول بالحذف والتقدير، علي عبد الفتاح محيي.ط١، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ديوان الوقف الشيعي المركز الوطني للعلوم القرآن العراق _بغداد ٣٨.

(١٢) ينظر التحرير والتنوير: ١٥٣/٣٠.

(١٣) ينظر: شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبدالله ابن عقيل العقيلي الهمذاني المصري على الفية، ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط٢، ٤٥٣/٢.

(١٤) ينظر: اعراب القران وبيانه، للدكتور محي الدين درويش، دار ابن كثير، ودار الارشاد للشؤون الجامعية، ط٥٣، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م، ٤٠٢/١٠.

١٥– التحرير والتوير ١٧٢/١٧١/١٥، ٢٢٠.

(١٦) ينظر:اللباب في علوم الكتاب، لابي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق، الشيخ عادل احمد عبد الموجود الشيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ٢٥١/١٦.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه، ١٦/ ٢٥٢

(١٨) لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ت ٧١١هـ، دار صادر _ بيروت ١٩٥٦م، (مادة شرط) :٣٢٩/٧

(١٩) ينظر: شرح المفصل موفق بن يعيش بن علي بن يعيش النحوي، (ت٦٣٤هـ)، عالم الكتب – بيروت،مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت، ٤١/٧.

(٢٠) ينظر: الكتاب:

(٢١) المقتضب: ابو العباس محمد بن يزيد المبرد،ت ٢٨٥هـ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت،٤٦/٢

(٢٢) في النحو العربي نقد وتوجيه، الدكتور مهدي المخزومي، منشورات دار الرائد العربي بيروت،ط٢، ١٤٠٦هـ:٢٨٤

(٢٣) الأصول في النحو ، لابي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، تحقيق عبد الحسين الفتلى، مؤسسة دار الرسالة، بيروت ط٣، ١٩٨٨م، ٤٤-٤٥.

٢٤- ينظر التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية، هادي نهر،١٩٨.

(٢٥) يُنظر: المصدر نفسه ٩٨.

(٢٦) ينظر: موسوعة النحو والصرف والاعراب، للدكتور اميل بديع يعقوب، بيروت-لبنان،ط٦، ٢٠٠٦م ، ٣٦/.

(٢٧) سورة الانفطار الاية(١، ٢. ٣، ٤، ٥)

(٢٨) سورة الانفطار الاية :(٥)

(٢٩) ينظر: سورة التكوير دراسة لغوية واسلوبية الدكتورة هدى هشام اسماعيل، بحث منشور في مجلة كلية الامام الاعظم : ٢٨.

(٣٠) سورة الانفطار الاية : ٥

(٣١) ينظر: التحرير والتنوير:١٥/ ١٥٣

(٣٢) يُنظر: الامثل في تفسيركتاب الله المنزل،لشيخ ناصرمكارم،داراحياء التراث،ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ٣٦١/١٩

(٣٣) سورة الانفطار الاية: ٨

(٣٤) يُنظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الالوسي، ت١٢٧٠هـ،: ٢٢/ ٢٤٧

(٣٥) يُنظر: التراكيب للغوية: ١٠١

(٣٦) سورة الانفطار الاية:١٣.

(٣٧) سورة الانفطار: ١٤.

٣٨- يُنظر: التحرير والتنوير،١٥/١٨١،١٨٢

[٣٩]- يُنظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، لشيخ ناصر مكارم،دار احياء التراث،ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ٣٦١/١٩

(٤٠) سورة الانفطار الاية :١٠

(٤١) يُنظر: الامثل : ١٩/ ٣٦١

(٤٢) سورة الانفطار الاية ١٦

(٤٣) ينظر : التحرير والتنوير ١٨٣/١٥

(٤٤) ينظر: لسان العرب (مادة عطف):

(٤٥) ينظر: حروف العطف واثرها في اختلاف الفقهاء بحث تكميلي تقدم به الطالب أزهر عباس، باشراف الدكتور محمد فاضل السامرائي، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م:٢٣.

(٤٦) التعريفات، علي بن محمد علي الجرجاني ت٨٢٦هـ، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٥/١٤٠٥ (باب العين).

[٤٧]- يُنظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، للامام احمد بن عبد النور المالقي، ت ٧٠٢هـ، تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط، دار العلم – دمشق،ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م : ٤٧٧

(٤٨) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥١/٣٠-١٥٢-١٥٣.

(٤٩) سورة الانفطار: آية ١، ٢، ٣، ٤.

(٥٠) سورة البقرة: آية ٣٦.

(٥١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب للامام جمال الدين عبدالله بن يوسف ابن محمد ابن هشام الانصاري ت٧٦١هـ، ووضع حواشيه حسن محمد،واشرف عليه وراجعه د.اميل بديع يوسف ، دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان،د٢ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ٢٢٨/١-٢٢٩.

(٥٢) سورة القصص، الاية: (١٥).

(٥٣) سورة الواقعة، آية(٥٢-٥٤).

(٥٤) سورة الانفطار، الاية: (٧).

(٥٥) بلاغة القران الكريم اعجازاً: ٥٢٩/١٠.

(٥٦) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،للامام،جمال الدين عبدالله: ٢٢٩/١، ٢٣٠.

(٥٧) ينظر: معاني الحروف، لابي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٩٩-٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار مكتبة الهلال، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص١١٨.

(٥٨) سورة الانفطار، الاية (١٨).

(٥٩) ينظر: اعراب القران لابي جعفر بن محمد بن اسماعيل النحاس ت٣٣٨هـ، وضع حواشيه وعلق عليه،عبد المنعم خليل ابراهيم،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط١، ١٤٢١هـ : ١٠٦/٥.

(٦٠) التحرير والتنوير: ١٨٤/٣٠.

(٦١) سورة الانبياء، الاية (٢٦).

(٦٢) ينظر: مغني: ٢٢٢/١.
(٦٣) سورة الانفطار، الاية ٩.
(٦٤) ينظر: اعراب القران وبيانه: ٤٠٣/١٠.
(٦٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٨/١٥.
(٦٦) ينظر:المصدر نفسه: ١٥٨/١٥.
(٦٧) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٩/٣٠.
(٦٨) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢٥٥/١٦.
(٦٩) ينظر: الكشاف لابي القاسم محمود بن عمرو بن محمد بن احمد الزمخشري ت٥٣٨هـ، ٢٤٧/٧.
(٧٠) ينظر: التحرير والتنوير، ١٧٧/٣٠.
(٧١) ينظر: روح المعاني،٢٤٧/٢٢.
(٧٢) ينظر: بلاغة القران الكريم في الاعجاز اعراباً وتفسيراً وبايجازاعداد بهجت عبد الواحد الشيخلي مكتبة دنديس،ط١،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م،٥٣٢/١٠.
(٧٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٩/١٢.
(٧٤) سورة الانفطار، الاية ٥.
(٧٥) ينظر: الامثل: ٣٥٠/١٩.
(٧٦) سورة ال عمران، الاية ٣٠.
(٧٧) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٣/٣٠.
(٧٨) سورة القيامة، الاية ١٣.
(٧٩) ينظر: بلاغة القران الكريم في الاعجاز: ٥٢٨/١٠.
(٨٠) في ظلال القران: لسيد قطب، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، ٤.
(٨١) سورة الانفطار، الاية ١٣.
(٨٢) ينظر: الامثل: ٣٦١/١٩.
(٨٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٨٢/٣٠.
(٨٤) سورة الانفطار، الاية ١٩.
(٨٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٨٥/٣٠.
(٨٦) سورة الانفطار، الاية ٦.
(٨٧) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥٨/٣٠.
٨٨- ينظر المصدر نفسه
(٨٩) ينظر:التوقيف على مهمات التعاريف ،لمحمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق: د. محمد رضوان الداية.، دار الفكر بيروت ،ط١ ١٤٠هـ: ٥٩

(٩٠) ينظر:اسلوب الاستفهام في القران الكريم غرضه واعرابه ،عبد الكريم محمد يوسف مطبعة الشام،ط١٤٢١،١هـ٢٠٠٠م : ١٦٢.

(٩١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٨٣/٢٥

(٩٢) يُنظر: لسان العرب ٣١٥/١٥.

(٩٣) الكليات : لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) تحقيق: د.عدنان درويش، محمد المصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي :٣٦٤/٤.

(٩٤) يُنظر المقرب: لابن عصفور :١٧٥/١.

(٩٥) سورة الانفطار الاية (٦).

(٩٦) يُنظر: التحرير والتنوير : ١٥٨/٣٠.

(٩٧) يُنظر: اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، لقيس الاوسي، مطابع دار الكتب في جامعة الموصل ط١، ١٩٨٩م/ ٢١٨.

(٩٨) الكتاب : أبو بشر ابن عثمان سيبويه، (ت١٠٨هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م : ٢٣١/٢

(٩٩) يُنظر: التحرير والتنوير: ١٥٨/٣٠

(١٠٠) يُنظر: الامثل : ٣٥٣/١٩

(١٠١) سورة الانفطار، الاية (١٣-١٤).

(١٠٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للاستاذ الدكتورة وهبة الزحيلي،دار الفكر بيروت،ط١٠، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م،٤٧٣/١٥

(١٠٣) ينظر: التعريفات: ١٩.

(١٠٤) ينظر: التفسير المنير: ٤٦٨/١٥.

(١٠٥) ينظر: التعريفات: ٤٨.

(١٠٦) سورة الانفطار، الاية (١-٢-٣-٤).

(١٠٧) سورة الانفطار، الاية (١٧-١٨).

(١٠٨) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٤٥/٨.

(١٠٩) ينظر: التعريفات: ٦٤.

(١١٠) ينظر: بلاغة القران: ٥٣٠/١٠.

المصادر

* القرآن الكريم:

١- الاتقان في علوم القران للامام عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة الكتاب ط١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م

٢- اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس الاوسي، دار الحكومة، مطابع دار الكتب في جامعة الموصل، ط١، ١٩٨٩م.

٣- اسلوب الاستفهام في القران الكريم غرضه-اعرابه، عبد الكريم محمود يوسف، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مطبعة الشام.

٤- الاسلوب دراسة تحليلية لاصول الاساليب العربية، احمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية،ط٦، ١٩٩٦م

٥- الاصول في النحو، لابي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ط٣، ١٩٨٨، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٣، ١٩٨٨م، تحقيق: عبد الحسين القبلى.

٦- الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر بيروت،.

٧- اعراب القران وبيانه، للدكتور محيي الدين درويش، دار ابن كثير ودار الارشاد للشؤون الجامعية، ط٣، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٨- اعراب القران، لابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس النحاس (ت٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل ابراهيم، ط١، ١٤٢١هـ،، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٩- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، لعلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥.

١٠- بلاغة القران الكريم في الاعجاز اعراباً وتفسيراً وبايجاز، اعداد بهجت عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دنديس، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١١- التحرير والتنوير، للامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، دار صادر سحنون-تونس

١٢- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي السيد الحسيني الجرجاني (ت٨٢٦هـ)، تحقيق ابراهيم الايباري دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ/٢٠٠٥م.

١٣- تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للاستاذ الدكتورة وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط١٠، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٤- التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق د.محمد رضوان الداية،دار الفكر – بيروت،ط١

١٥- الجامح الصحيح المختصر،للامام ابو عبدالله محمد بن اسماعيل، تحقيق د.مصطفى ديب البغا دار ابن كثير _-بيروت،ط٣، ١٤٠٧هـ،١٩٨٧م
١٦- جمهرة اللغة لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد ت٣٢١هـ، تحقيق رمزي منير بعلبكي
١٧- حروف العطف واثرها في اختلاف الفقهاء، بحث تكميلي تقدم به الطالب ازهر عباس باشراف الدكتور محمد فاضل السامرائي، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١٨- دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية، دراسة نقدية للقول بالحذف والتقدير، للدكتور علي عبد الفتاح محيي، ط١، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ديوان الوقف الشيعي، المركز الوطني لعلوم القران، بغداد-العراق.
١٩- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتعقيبها لطيفة ابراهيم محمد نجار،ط١٤١٤،١هـ،١٩٩٤م.
٢٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للامام احمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: الدكتور، احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٢١- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الالوسي (ت١٢٧٠هـ).
٢٢- سورة التكوير دراسة لغوية اسلوبية، الدكتورة هدى هشام اسماعيل،مجلة الامام الاعظم.
٢٣- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمذاني المصري على تالفية ابن مالك ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢.
٢٤- في النحو العربي نقد وتوجيه، للدكتور مهدي المخزومي، منشورات دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٥- في ظلال القران، لابراهيم حسين الشاذلي السيد قطب (ت١٣٨٥هـ)، دار احياء التراث، بيروت-لبنان.
٢٦- الكتاب، ابو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب - بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٢٧- الكشاف، لابي القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ).
٢٨- الكليات، ابو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة والارشاد القومي، د.ت.
٢٩- اللباب في علوم الكتاب، لابي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الخيلي الدمشقي (ت٧٧٥هـ).
٣٠- لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر للباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦، د.ط.

٣١- مسند الامام، لابي عبدالله بن محمد بن حنبل الشيباني، ت٢٤١هـ،تحقيق شعيب الارنؤط، مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

٣٢- معاني الحروف، لابي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار مكتبة الهلال، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٣- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، للامام جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن محمد بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ)، قدم ووضع حواشيه حسن محمد واشرف عليه وراجعه د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٤- المقتضب، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٣٥- المقرب، علي ابن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٩٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الستار الجواري، والدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العامي، بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٦- موسوعة النحو والصرف والاعراب، للدكتور اميل بديع يعقوب، ط٦، ٢٠٠٦، دار النشر، بيروت-لبنان.

٣٧- شرح المفصل، موفق بن يعيش بن علي النحوي (ت٦٣٤هـ)عالم الكتب، بيروت، مكتبة القاهرة، د.ط، د،ت